القوات الامريكية من فيتنام . وفي نفس الوقت كانت المفاوضات في باريس تسير بسرعة السلحفاة . واكتشفت هانوي واكتشف الثوار حقيقة اهداف كيسنجر — نيكسون . وفي ربيع ١٩٧٢ شن الثوار هجومهم الواسع الذي اسقط سياسة « الفتنمة » واثبت لامريكا ان تحديد مصير المنطقة ليس بيدها .

وفي مايو (أيار) ١٩٧٢ ، توقفت محادثات باريس ، ولم تستأنف الا في ١٣ يوليو (تموز) بعد وساطة بكين وموسكو .

لم يشن الثوار هجومهم عبثا ، لقد احسنوا استغلال الجو الدولي السائد وقتذاك ، منذ بداية عام ١٩٧٢ ، حينما زار نيكسون كلا من بكين وموسكو ، واصبحت سياسة واشنطن على اعقاب مرحلة جديدة تبحث فيها عن « الوفاق » مع القوى الكبرى الاخرى . وفهم الثوار الفيتناميون من ذلك ، ان امريكا ستحتاج الى فترة تحرص فيها على عدم اغضاب كل من بكين وموسكو . وبحساب دقيق ، حدد الثوار تاريخ الهجوم ، وهم متأكدون ان بكين وموسكو لا بد ان تضغطا — بشكل او اخر — على واشنطن ، من اجل العودة الى المفاوضات .

وكان النصف الثاني من عام ١٩٧٢ عبارة عن سباق عنيف بين الجانبين ، الامريكي والفيتنامي [هانوي والثوار] من أجل تحقيق أفضل موقف في أرض المعارك ، ليفرض نفسه فوق مائدة المفاوضات ، وفي الاتفاق الذي سيتم الوصول اليه .

وكانت الشهور الثلاثة الاخيرة من العام ١٩٧٢ نموذجا مجسما للماطلة الكيسنجرية في كسب الوقت . ففي ٢٦ اكتوبر (تشرين الاول) أعلنت هانوي بيانا هاما احتوى الوقائع التالية :

- قدمت حكومة هانوي في ٨ اكتوبر (تشرين الاول) مشروع اتفاقية سلام في محادثات باريس . وعرضت هانوي الخطوط العريضة لهذا المشروع المقترح .
- وافقت الولايات المتحدة على مشروع الاتفاق .
- اقترحت هانوي ان يتم التوقيع على الاتفاق في منتصف اكتوبر (تشرين الاول) .
- في ٢٠ اكتوبر (تشرين الاول) اقترحت امريكا ان يكون التوقيع على الاتفاق في ٣١ اكتوبر (تشرين الاول) .
- في ٢٢ اكتوبر (تشرين الاول) تم التوصل الى النص النهائي للاتفاق بعنوان « الاتفاق الخاص بانهاء الحرب واعادة السلام في فيتنام » .
- عاد الجانب الامريكي في ٢٣ اكتوبر (تشرين الاول) واشار الى وجود صعوبات مع حكومة سايجون ، وطلب مهلة للتغلب على هذه الصعوبات(٢٩) .

واتهمت حكومة هانوي الولايات المتحدة بالماطلة والتراجع . ولم تجد واشنطن بدا من الاعتراف بصحة البيان الذي أعلنته هانوي . وقال كيسنجر « ان السلام اصبح في متناول اليد » . ومع ذلك تأخر توقيع الاتفاق ثلاثة شهور كاملة ، استغلتها واشنطن في امداد حكومة ثيو بأسلحة ومئونة اضافية ، تقدر بمليار دولار . وكانت سايجون خلال ذلك تتلقى ٧٠٠ طن من المواد الحربية ، كما تسلمت مئات من الطائرات المقاتلة(٣٠) .

وكان هدف نيكسون وكيسنجر من هذه المماطلة هو « ضمان بقاء حكومة ثيو لفترة كافية من الزمن يمكن ان تمتد في اعتقادهما الى عام ١٩٧٧ »(٣١) ولذلك عمل كيسنجر على أن يتم الاتفاق الذي وقع في ٢٧ يناير (كانون الثاني) عددا من الثغرات التي